يهدي الله لنوره من يشاء وليس في وسع العبارة ما
يعبر به مثلا للمشاهدة ابلغ من هذا مع ان الامر اعظم
واجل واكبر واخطر من ان يعبر عنه ولا حرج في ضرب
المثال لاح على بالا ادنى ومنه قوله عز وجل الله نور السـ
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصبا
ح الى اخر الاية قال بعض مشايخ هذا الطريق لا يصح
حال المشاهدة لمن بقي فيه عرق قايم يريد نهاية
التصفية فان قلت وهل تجوز روية الله عز وجل بالابصار
في الدنيا فالجواب ان الاقوى والاصح ان ذلك لا يجوز
لحصول الاجماع اكثر اهل العلم عليه وقد حكى ابن فور
ك عن ابي الحسن الاشعري في ذلك قولين في كتاب
الروية الكبير فمن ذهب الى المنع استدل بظاهر قوله
تعلى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن ذهب
الى الجواز وهم الاقلون تاول الاية بجعل معنى الادراك الا
حاطة والاحاطة ممنوعة شرعا وعقلا وقد ذهب قوم
الى ان روية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى كا
نت بعيني راسه وصوبوا ذلك ووجهوه مع ان الخلاف
في هذه المسئلة ايضا لم يزل جاريا بين الصحابة فمن بعد
هم واما رويته تعلى بالبصر في الدنيا على وجه الكرامة

لبعض الاولياء

لبعض الاولياء فذلك اقوى والاصح انه لم يجز ووجه ذلك في ... الو
اال الجواز في ذلك ان السالك اذا عالج نفسه في تخليصها
وتصفيتها باعمال البر ووظايف السنة على مهيع
الخوف بالعلم على ما تقتضيه المقامات الثلاثة على نحو ما تقدم
ذكره وبسطه وبيانه حتى يبلغ الروح غاية التصفية وا
لتطهير في المحو والمحق والفناء التام حتى يفنى عن نفسه
وعن شعوره بفنايه وحتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل
الا كل شي ما خلا الله باطل وكما قالوا ساروا فلم يبق
رسم ولا اثر وهذه حالة تقرب بحال الموت فان الموت
قد يبقى معه من تعلقات الحس والاوهام وحال المشا
هدة خروج عن جميع الاوهام وتبعات الاكوان وفناء عن
الرسوم والاطلال وانقطاع عن الاحساس ومحو جميع
الاثار تجرعا كاس الفناء كما قالوا تجرعهم كاسا لو ابتلى
اللظى بحر بعه طارت كاسرع ذهب ولا كن في هذا المحو
هو الاثبات الحقيقي ومع هذا الفناء هو البقاء الخصوصي
ومع هذا الانقطاع هو الاتصال القدسي بوجود الحق
واستيلاء سلطان الحقيقة فعند ذلك تفيض على الروح
انوار التجلي فيضا متتابعا بحسب استعدادها فاذا عظم الروح ونعم
فان قلت وما تلك الانوار التي تفيض على الروح فيعبر